العشر الاخير على القول به كما اخفى رضاه في الطاعة ليرغبوا
في كلها واخفى غضبه في المعاصي ليحذروها كلها واخفى وليه
في المسلمين لئلا ليعظموهم كلهم واخفى الاجابة في الدعا ليبالغوا
في الدعا واخفى ساعة الاجابة في يوم الجمعة ليجتهدوا في جميع
اوقاتها وفي غير اوقات المنهي عنها حتما في ادراكها واخفى الاسم
الاعظم ليعظموا كل اسمائه واخفى الصلاة الوسطى ليحافظوا
على الكل واخفى التوبة ليواظب المكلفون على جميع اقسامها
واخفى قيام الساعة ليكونوا على وجل من قيامها بغتة
الوجه الثاني ان العبد اذا لم يتيقن ليلة القدر واجتهد
في الطاعة رجاء ان يدركها يباهي الله تعالى به ملائكته ويقول
تقولون انهم يفسدون ويسفكون الدما وهذا اجتهاده
وجهاده في الليلة المظنونة فكيف لو جعلتها معلومة فحينئذ
يظهر اني اعلم ما لا تعلمون الوجه الثالث ليجتهدوا في طلبها
والتماسها فينالوا بذلك اجر المجتهدين في العبادة بخلاف ما لو
علموا عينت في ليلة بعينها لحصل الاقتصار عليها فقط فتفوت
العبادة في غيرها وليعلم ان من فضائلها ان من قامها غفرت ذنوبه
ففي الصحيحين من قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له
ما تقدم من ذنبه وما تأخر ومن فضائلها انه لا ينعقد فيها
نطفة كافر وهي عبارة عن الليلة التي ينكشف شي من الملكوت
والناس في هذا الكشف متفاوتون منهم من ينكشف له عن ملكوت
السموات والارض فينكشف له الحجب عن السموات فيشاهد فيها
الملائكة على صورها ما بين قائم وراكع وساجد وذاكر وشاكر
ومسبح ومهلل وينكشف له عن الجنة بما فيها من دورها
و

وقصورها وحورها وانهارها وازهارها واشجارها وثمارها
ويشاهد عرش الرحمن وهو سقف الجنة ويشاهد منازل
الانبياء والاولياء والشهداء والصديقين وغيرهم في هذا
الملكوت ويحير في هذا الجبروت وتنكشف له عن تخوم الارضين
فيشاهد الجن والشياطين ويرى ابليس واعوانه وعرشه فوق البحر
لما يرى وتنكشف له الحجب عن عالم جنسه ويرى الخلق والناس
على ما هم من الطاعة والمخالفات ولهذا يتفق لبعضهم ولنا الله
كشف مثل هذا اقرب ممن كان يعتقد فيه الخير على غير الطريق
فسأل الله تعالى ان يشغله بما سواه ويحجبه عن مثل هذا
الكشف وهذا من العارفين المطلعين على ان هذه الحالة ناقصة
لا يرضى بها الا ناقص الهمة ومنهم من تنكشف له الحجب عن جمال جلال
الله تعالى فهو فلا يرى الا الله تعالى كما قيل اني رأيت الرحمن كأن بين يدي
في الحج الطويل ولا ازور فقال الناس لما انصرفوا ليهنك زارك
البدر المنير تجلى لي وبات مني حبيب برديا ولمحته وجهه
كمال السرور اذ ارفع الحجب نزي قوا ديكاد اليه من صدري
يطير لطيف كامل ما فيه عيب ولا في العالمين له نظير قال النووي
رحمه الله تعالى في شرح مسلم ولا ينال فضلها الا من اطلعه الله عليها
فلو قامها انسان ولم يشعر بها لم ينل فضلها قال الاذرعي رحمه
الله تعالى وكلام المتولي يخالفه حيث قال يستحب التعبد في كل ليالي
العشر حتى يحوز الفضيلة على اليقين انتهى وهذا اولى نعم حال
من اطلع اكمل اذا قام بوظائفها وعن ابي هريرة رضي الله عنه
مرفوعا من صلى العشاء الاخيرة في جماعة من رمضان فقد ادرك
ليلة القدر اي اخذ حظا منها وينبغي لمن رآها ان يكتمها وان يكثر
من التعبد والدعا في ليالي رمضان وان يكون اكثر دعائه

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)